



أثر استراتيجية التخيل الموجه في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي

لإعداد

أ/ أروى السعيد الجندي عبد العزيز

لشرف

د/ على جودة محمد عبد الوهاب أ.د/ رضا محمد توفيق

أستاذ المناهج وطرق تدريس التاريخ

بكلية التربية - جامعة بنها

أستاذ المناهج وطرق تدريس التاريخ

بكلية التربية - جامعة بنها

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

أثر استراتيجية التخيل الموجه فى تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى

لعداد

أ/ أروى السعيد الجندى عبد العزيز

لشرف

أ.د/ على جودة محمد عبد الوهاب أ.د/ رضا محمد توفيق

أستاذ المناهج وطرق تدريس التاريخ

أستاذ المناهج وطرق تدريس التاريخ

بكلية التربية - جامعة بنها

بكلية التربية - جامعة بنها

ملخص البحث

استهدف البحث الحالى بيان أثر استراتيجية التخيل الموجه فى تدريس التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى، واعتمد البحث على المنهج التجريبي، وقد تم بناء قائمة بمهارات التفكير التاريخى، واختبار فى بعض مهارات التفكير التاريخى، وكذلك دليل المعلم، وكتيب التلميذ، وتكونت عينة البحث من (٧٠) تلميذ من تلاميذ الصف الأول الإعدادى بإدارة بنها التعليمية بمحافظة القليوبية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، وتم تدريس وحدة (من روائع حضارتنا) ضمن مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادى الفصل الدراسى الثانى باستخدام استراتيجية التخيل الموجه للمجموعة التجريبية، وتم تدريس نفس الوحدة للمجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، واستخدم الباحثين فى تحليلهم الإحصائى برنامج SPSS، وقد أكدت النتائج فاعلية استراتيجية التخيل الموجه فى تدريس التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخى لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، ويوصى البحث الحالى بضرورة الاهتمام باستراتيجية التخيل الموجه فى تدريس التاريخ وفى مختلف المراحل التعليمية، وضرورة تدريب المعلمين على أسس وإجراءات استخدامها داخل الفصول الدراسية لما تحققه من أهداف تربوية منشودة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التخيل الموجه - مهارات التفكير التاريخى.

مقدمة:

تعد مادة التاريخ من المواد الدراسية التي تسهم في اكتساب الطلاب مهارات التفكير لأنها تتماشى مع طبيعته، فالتاريخ علم نقد وتحقيق يقوم على التحليل والتعليل ووزن قيمة الأدلة والربط بين الأسباب والنتائج وإرجاع الأمور إلى أسبابها الحقيقية، واكتشاف التعليلات والقدرة على المقارنة، ولهذه المهارات قيمتها في تربية الطلاب تربية عقلية سليمة (السعيد، ٢٠٠٢: ٢٥٣)*.

وقد أكد العديد من التربويين على أهمية التفكير من خلال التاريخ، سواء كان ذلك من خلال صناعة التاريخ أو دراسته، حتى أنه عيب على بعض المشتغلين بالتاريخ فصلهم بين التاريخ والتفكير، واعتبروا أن فائدة التاريخ لن تكون تامة أو مكتملة إلا إذا تضمنت التأمل في إحداث الماضي، والربط بينها وبين الحاضر، والحكم لها أو عليها، واكتشاف آثارها، وذلك بغرض الفهم الشامل الصحيح لأحداث التاريخ (زريق، ١٩٨٥: ١١٢-١١٣).

وقد أدى هذا إلى الاهتمام بمهارات التفكير التاريخي باعتبارها من الأهداف الأساسية التي يجب اكتسابها والتزود بها لكل مشتغل بالتاريخ سواء كان مؤرخاً أو معلماً أو دارساً، فكل منهم يلزمه الإلمام بهذه المهارات والتمكن منها - وإن اختلفت درجة تمكن كل منهم لها - ليتمكن التعامل مع المادة التاريخية بعلم وبصيرة، وفهم أسباب المشكلات أو القضايا أو الأحداث التاريخية، وتفسيرها وإدراك العلاقات بينها وامتدادها إلى الحاضر، فتنمية مهارات التفكير التاريخي يساعد المتعلم على التدريب على النقد، حيث يستطيع نقد ما يقرأ، كما يساعد على تعليل الأحداث أو القضايا التاريخية.

فيسأل دائماً لماذا حدث...؟ وكيف حدث؟ ثم يصدر أحكاماً عليها، وعلى ذلك فهذه المهارات بعيدة عن التلقين وحشو عقول التلاميذ بالحقائق والمعلومات (Risinger, 1999: 127). وتحقيق هذا لا يمكن أن يتم من خلال الأساليب التقليدية التي ما زالت شائعة في تدريس التاريخ، فأساليب التدريس التي يتبعها المعلم ينبغي أن تركز أولاً على تنمية اتجاهات الطلاب نحو دراسة وتعلم مادة التاريخ، ويلى ذلك تنمية قدراتهم الذهنية التي تدفعهم تجاه فحص الحقائق التاريخية وتخيل المواقف، وتقصص الشخصيات، وإدراك أن الماضي والحاضر لا يمكن إدراكهما وفهماهما إلا بدراسة جميع مظاهرها، والقدرة على إدراك التفاعل المتبادل بين العوامل المختلفة التي تؤثر في حياة البشر.

(* تتبع الباحثة في التوثيق نظام (APA).

كما إن تخيل الطلاب للأحداث والوقائع التاريخية ينمى لديهم الإحساس بالزمان والمكان، باعتبارهما ضروريان لفهم التاريخ، ففهم أحداث الماضي يتطلب وضع الأحداث في سياقها الزمني، كما يسهم الخيال في تنمية الوعي بالاختلافات بين مكان تاريخي وآخر أو ثقافة تاريخية وأخرى ويمكن استخدام المكان لتخيل الحضارات التي قامت في مناطق وأماكن تتوافر فيها الحياة كما يمكن استخدام الزمان لتخيل الأحداث والوقائع والناس وفهم العناصر والنماذج المتكررة في التاريخ والتي تعكس ظروف العصر والثقافة السائدة (عبد العظيم، ٢٠١٢: ٥٢-٥٣).

وهذا ما أكدته دراسة (King, 2007) بأن التخيل أصبح أمراً هاماً وضرورياً في تعلم التاريخ، حيث إن مادة التاريخ تنفرد باجتماع البعد المكاني والبعد الزماني فيه وكل ما يدرسه الطلاب من معلومات وحقائق تاريخية تركز على الماضي السحيق بمعاركه وأحداثه، ولكن تتغير الصورة بأن يتخيل الطلاب تلك الأحداث والوقائع عن طريق استخدام القصص التاريخية أو لعب الأدوار أو غيرها من الأساليب التي تجعل من مادة التاريخ مادة جذابة وشيقة وحية. ومن هنا جاء التعليم التخيلي الذي يقوم على صياغة سيناريو تخيلي ينقل المتعلمين في رحلة تخيلية، ويحثهم على بناء صور ذهنية لما يسمعونه أو يقرأونه ويتم توجيه المتعلمين لبناء صور ذهنية غنية بالألوان، فيتم دمج الرائحة والمذاق والإحساس بالحرارة والملمس والصوت في داخل الصور الذهنية التي يتم بناؤها (أحمد، ٢٠١٢: ٣٦).

وفي إطار الاهتمام بموضوع التخيل في التعليم عقدت العديد من المؤتمرات ومنها المؤتمر الدولي الثامن، والتاسع، والعاشر عن الإبداع والتخيل في التعليم حيث أشارت هذه المؤتمرات إلى أنه أصبح من المهم جداً في العقد الأخير الاهتمام بتطوير وتنمية الإبداع والتخيل لدى الطلاب وذلك لبناء مجتمعات متماسكة وأكثر تعليماً، ولقد أوصت هذا المؤتمرات بضرورة الاهتمام بدور التخيل والإبداع في التدريس والتعلم.

The 8th, 9th, 10th international Conference on imagination and Education

كما أشارت نتائج بعض البحوث والدراسات إلى أهمية إدخال استراتيجيات التخيل في العملية التعليمية، وذلك لأهميتها في تنمية الإبداع والتفكير بصفة عامة، وتسهيل عملية التعلم وتحقيق الأهداف التربوية بصفة خاصة منها: دراسة (السيوف، ٢٠٠٩ م)، (نوري، ٢٠٠٩)، (فاطم، ٢٠١١ م)، (الجدي، ٢٠١٢)، (الزبيدي، ٢٠١٢ م)، (حسن " هند"، ٢٠١٢ م)، (طلافة، ٢٠١٢ م).

وأكدت (المعمرية، ٢٠٠٩م، ١٤) إن التخيل كإستراتيجية تدريس يزود الطلاب بخبرة حية حقيقية من شأنها أن تبقى المعلومة في الذاكرة لمدة أطول. وتجعل المتعلم يعيش الحدث ويستمتع به، وتساعد على ابتكار معان جديدة للأفكار المتعلمة من خلال الربط بين التعلم السابق والتعلم الجديد، وتوليد نتائج إبداعية جديدة.

مشكلة البحث:

س١: كيف يمكن استخدام استراتيجيات التخيل الموجه في تدريس موضوعات التاريخ بالصف الأول الإعدادي؟

س٢: ما فاعلية استخدام استراتيجيات التخيل الموجه في تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى عينة من طلاب الصف الأول الإعدادي؟

أهمية البحث:

- ١- أن الاهتمام باستخدام استراتيجيات التخيل الموجه في تدريس وحدة دراسية من منهج التاريخ بالصف الأول الإعدادي سوف يوضح للمهتمين والمعلمين مدى صلاحية وفعالية هذه الاستراتيجيات في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي.
- ٢- أنه يقدم لمعلمي التاريخ نماذج إجرائية لكيفية استخدام استراتيجيات التخيل الموجه في التدريس مما يعينهم على تنفيذها داخل الفصل مع طلابهم.
- ٣- أنه يأتي كمحاولة للتغلب على أوجه القصور في أساليب تدريس التاريخ المعتادة والشائعة حتى الآن في التدريس.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على:

- ١- عينة من طلاب الصف الأول الإعدادي بمدرسة محمد متولى الشعراوى بإدارة بنها التعليمية بمحافظة القليوبية.
- ٢- محتوى وحدة (من روائع حضارتنا) وهي الوحدة الثالثة المقررة ضمن منهج الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي الفصل الدراسي الثاني (طبعة ٢٠١٣/٢٠١٤).
- ٣- بعض مهارات التفكير التاريخي وهي: (مهارة جمع المادة التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني، مهارة تنظيم الحقائق والمعلومات، مهارة الفهم التاريخي، مهارة تفسير الأحداث التاريخية، مهارة إصدار الحكم (اتخاذ القرار) على الأحداث التاريخية).

أدبيات البحث:**أولاً: استراتيجية التخيل الموجه:****ماهية استراتيجية التخيل الموجه:**

نظراً لأنه عبر التاريخ قد تبين أهمية العقل المتخيل في تحسين حياة البشر، أصبح العمل التخيلي علماً قائماً بذاته، ومن أهم أنواع التخيل هو التخيل الموجه لأنه يكون بتوجيه من المعلم وتحت إشرافه. وفيما يلي نستعرض بعض التعريفات لاستراتيجية التخيل الموجه:

كما يعرفها (البوشى، ٢٠٠٤، ٢٩) بأنها تعتمد على توجيه المتعلم عبر الخيال ليبنى صوراً ذهنية لأشياء أو مواقف محددة في مخيلته، يكامل فيها بين البصر والسمع والعواطف والأحاسيس، بوجود قائد أو موجه (كالمعلم مثلاً) يقوم بتوجيه المتعلم عبر عملية التفكير، ويقوم هذا القائد بقراءة سيناريو معد مسبقاً ويحتوى على كلمات أو أصوات تعمل عمل المحفزات لتساعد المتعلم على بناء صور ذهنية للمواقف أو الأحداث التي تقرأ عليه.

وتعرفها (الجديّة، "صفية"، ٢٠١٢، ٢٣) بأنها استراتيجية في التدريس يتم فيها صياغة سيناريو تخيلي يصطحب المتعلمين في رحلة تخيلية ويحثهم على بناء عدد من الصور الذهنية أو التأمل في سلسلة من الأحداث التي تقرأ عليهم من قبل المعلم يكامل فيها بين البصر والسمع والشم والتذوق والعواطف والأحاسيس.

بينما تعرفها (عمر "نشوة"، ٢٠١٣، ٢٧) بأنها قدرة المتعلم على تخيل شئ أو حدث في صورة ورمز، يبدو كأنه محسوس في الحقيقة مثل: تخيل الأحداث والأشخاص والعصور والقضايا التاريخية بكل جوانبها المختلفة (السياسية - الاجتماعية - الثقافية - الحضارية) معتمداً على أسس علمية ومعرفية وخطوات منظمة والقدرة على تقمص الشخصيات التاريخية وتخيل القضايا التاريخية، وإيجاد بدائل وحلول جديدة لها بل وإعطاء تصور لتصميمات جديدة للمدن والمجتمعات القديمة.

أهمية استراتيجية التخيل الموجه:

ينكر (عبيدات، أبو السميد، ٢٠١٣ م، ١٨٢) أن التخيل كاستراتيجية تدريس يمكن

أن تحقق ما يلي:

- تثير مشاركة فاعلة وحقيقية من المتعلم، فالمتعلم يتخيل نفسه نقطة ماء أو بذرة قمح فإنه يصبح طرفاً فاعلاً في سلوك هذه الأشياء.

- إن ما يتعلمه المتعلم عبر الخيال هو أشبه بخبرة حقيقية من شأنها أن تبقى في ذاكرتهم.
- التخيل يعلمنا معلومات وحقائق وعلاقات، ومهارة تفكير إبداعية نقودنا إلى اكتشافات وطرق جديدة.
- التعلم التخيلي تعلم إتقاني لأننا نعيش الحدث ونستمتع به كما أنه يستفز الجانب الأيمن من الدماغ بالإضافة إلى الجانب الأيسر.

كما تضيف (الجديّة، " صافية "، ٢٠١٢، ٢٦) أن من أهداف استراتيجيات التخيل

الموجه:

- أنها تساعد في كشف سوء الفهم وتعالج التصورات البديلة الموجودة عند المتعلمين.
- تساعد أنشطة التخيل على تنمية الإبداع والخروج عن المألوف وخاصة النواحي اللغوية والكتابية، وتنمي مهارة الرسم حيث يتكامل فيها كلا من العلم والأدب والفن بكتابة الرحلة التخيلية أو رسمها.
- تجعل المتعلمين أكثر انتباها وفعالية بأداء الأنشطة المدرسية.
- تجعل المتعلمين أكثر إدراكا للأحاسيس الداخلية.
- تحول الأفكار من مجردة إلى مدركات حسية، تفتح حدود الواقع الجامد وتوسع مدارك الإنسان.
- تعلم المتعلمين التركيز على الجوانب الحسية والعاطفية في أداء الأدوار.
- تساعد المعلمين في إبداع قصص لمتعلميهم يمكن تطويرها بأشكال أخرى.

إجراءات استراتيجيات التخيل الموجه :

ولقد اتفق كل من (البلووشي، ٢٠٠٤م)، (عمر، " نشوة "، ٢٠١٣، ٣٥)، (فاطم،

٢٠١١، ١٦٦ - ١٦٧) على أن إجراءات استراتيجيات التخيل الموجه كما يلي:

١- إعداد سيناريو التخيل :

يتم إعداد سيناريو للتخيل ويراعى فيه أن تكون جملة قصيرة وغير مركبة، وبشكل يسمح للمتعلم ببناء صور ذهنية، كما يراعى في السيناريو أن يخاطب الحواس الخمس وذلك بهدف صقل كل قدرات التخيل لدى المتعلمين، كما يجب الابتعاد عن تضمين الكلمات التي يصعب على المتعلمين فهم معانيها، والتي قد تحدث تشويشا على عملية التخيل وقد تؤدي إلى انقطاع حبل توليد الصور الذهنية.

٢- البدء بأنشطة تخيلية تحضيرية:

وهي عبارة عن مقاطع قصيرة لموقف تخيلي بسيط يتم تنفيذها قبل البدء بالنشاط التخيلي الرئيسي وهدفها مساعدة المتعلم للتهيؤ ذهنياً للنشاط التخيلي الرئيسي، ويطلب فيها من المتعلم تكوين صور ذهنية بسيطة تعمل على تهيئة أذهان التلاميذ للنشاط الرئيسي.

٣- تنفيذ نشاط التخيل، وذلك من خلال:

(أ) تهيئة المتعلمين بتعريفهم بنشاط التخيل والطلب منهم الهدوء والتركيز ومحاولة بناء صور ذهنية لما سيستمعون له.

(ب) الطلب من المتعلمين أخذ نفساً طويلاً ثم غلق الأعين.

(ج) تنفيذ نشاط أو نشاطين تحضيريين.

٤- تنفيذ النشاط التخيلي الرئيسى بقراءة نص السيناريو على المتعلمين بصورة متأنية جداً وبالوقوف بعد كل جملة بشكل يسمح لهم ببناء الصور الذهنية التي تتطلبها كل جملة من الجمل، كما يستحب تنوع نبرات الصوت حسب نوعية الكلمات المستخدمة.

٥- الأسئلة التابعة بعد تنفيذ النشاط الرئيسى يقوم المعلم بطرح عدد من الأسئلة على المتعلمين يطلب منهم الحديث عن الصور الذهنية التي قاموا ببنائها أثناء نشاط التخيل. وقد أضاف (البلوشى، ٢٠٠٤ م) فى دراسته إجراء آخر، يتمثل فى:

تنمية الإبداع (التكامل بين العلم والأدب والفن):

حيث أشار إلى أن استراتيجية التخيل الموجه تهيئ بيئة نادرة للتكامل بين العلم والأدب والفن، هذا التكامل نابع من كون الأفكار المتخيلة والصور الذهنية التي قام المتعلم بتركيبها هي مصدر إحاء ثرى يمكن التعبير عنه بصور مختلفة من أمثلتها: كتابة الرحلة التخيلية، رسم الرحلة التخيلية، وكتابة القصة ورسمها يكون المعلم قد دمج بين العلم والأدب والفن، الأمر الذى تنادى به الاتجاهات الحديثة فى التربية.

دور المعلم والمتعلم فى ظل استخدام استراتيجية التخيل الموجه:

على المعلم الذى يقوم بالتدريس باستخدام التخيل أن يساعد تلاميذه على:

- التفكير وطرح الأفكار المتنوعة دون معارضة منه لأى فكرة مع إرجاء تقويم هذه الأفكار إلى نهاية المناقشة.

- تشجيع حب الاستطلاع والتخيل لدى التلاميذ.
- احترام الأسئلة التى يطرحها التلاميذ مهما كانت غير مألوفة وتجنب النقد اللاذع.
- إبداء الاهتمام بالأفكار الخيالية الغير مألوفه.
- اختيار الوسائل والأنشطة التعليمية وأسلوب التقويم المناسب للأفكار الجديدة.
- التأكيد على إنتاج الأفكار وتكوين الصور الذهنية للأحداث أو الشخصيات التاريخية بصورة صحيحة.
- اختيار الأنشطة التعليمية المناسبة للموضوع المتخيل.

و هناك بعض الأفكار المهمة لمساعدة المتعلم أثناء تنفيذ استراتيجية التخيل

الموجه:

- التركيز وعدم الاهتمام بالتأثيرات الخارجية حيث أن التخيل يكون أفضل بكثير عندما نركز فى مكان هادئ وبيئة مناسبة.
- الاهتمام بالتنفس والتهوية حيث أن التنفس بشكل أفضل يساعدنا على الانتقال إلى حالة الاسترخاء مما يؤدي إلى تخيل فعال.
- إشراك كل حواس المتعلم.
- الاهتمام بالتفاصيل والتحركات والاختلافات لتكوين صور ذهنية متخيلة بشكل ناجح.
- إظهار المشاعر المختلفة خاصة الإيجابية منها أثناء الموقف المتخيل مثل: تخيل لو أنك المهندس الذى قام ببناء الهرم الأكبر .. ما هو شعورك ؟
- استخدام بعض التشبيهات البسيطة التى تعبر عن الصور الذهنية المتكونة.
- تخيل الأحداث والمواقف التاريخية بشكل إيجابى.
- التدريب على ممارسة التخيل باستمرار يعمل على تحسين مستوى الأداء.
- التعبير عن الصور المتخيلة بالرسم أو الكتابات القصيرة.

ثانياً: مهارات التفكير التاريخي:

١ - ماهية مهارات التفكير التاريخي:

وترى (عبد الهادى، "شيرين"، ٢٠٠٨، ٢٨) بأنها مجموعة من المهارات التى يكتسبها المتعلم وبتربيتها فى أثناء دراسة الأحداث التاريخية بما يمكنه من فهم التسلسل الزمنى للأحداث والفهم الواعى لها من خلال الاعتماد على طرق البحث التاريخي فى تناول المصادر

المختلفة لتحديد التحليلات والتفسيرات المنطقية وإصدار الأحكام في ضوء الأدلة المتمثلة في القدرة على إدراك العلاقات بين الأزمنة التاريخية وتحديد الأسباب الكامنة وراء الأحداث التاريخية وتحليل الأحداث ووزن الأدلة وربط الأسباب بالنتائج والتميز بين وجهات النظر المختلفة والتوصل إلى اتخاذ قرار في ضوء معطيات الأحداث.

ويعرفها (عبد العليم، ٢٠٠١، ٤١) بأنها تلك المهارات التي تساعد المتعلمين على الفهم الجيد للتاريخ من خلال تجاوزهم للحقائق التاريخية التي تتضمنها الكتب المدرسية وقراءتهم التاريخ بشكل مختلف عما كتبه والوصول إلى وجهات نظر صحيحة من خلال التحليلات والتفسيرات والتوضيحات والوصول إلى نتائج.

وتعرفها (وردة، ٢٠١٠، ١٢) بأنها عمليات عقلية واساليب يستخدمها الطلاب للوصول إلى الحقائق التاريخية وتتضمن الفهم للمادة التاريخية، الإدراك المكاني، الاستقصاء التاريخي، التحليل التاريخي، التفسير التاريخي، اتخاذ القرار، الإدراك التاريخي.

أهمية تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلم:

تعد تنمية مهارات التفكير التاريخي من أهم الأهداف التربوية، وهذا ما اتفق عليه العديد من التربويين (Van Sled Right, 2004: 2) (أحمد، ٢٠٠٦: ٢٠-٢١) (Heyking, 2004: 3) ، (National Center for History in the Schools, 1996, 62) حيث تمثل أهم المخرجات التي يمكن أن تتحقق من تدريس التاريخ في العملية التعليمية، ومن ثم تبدو أهميتها على النحو التالي:

١- تساعد في بناء عقول متفتحة قادرة على إصدار أحكام، كما أنه يشجع المتعلمين على المناقشة والمجادلة، وذلك من خلال طرح الأسئلة والتشكيك فيما يطرحه المؤرخون وبذلك يمكن تكوين العقل التجريبي.

٢- تسد فجوة بين المؤرخين ودارسي التاريخ، حيث يمارس دارسوا التاريخ بعض المهارات المتخصصة بأسلوب مبسط كالاستقصاء واختبار الوثائق ونقدها إلى غير ذلك من العمليات التي يقوم بها المؤرخون.

٣- تتضمن العمليات الأساسية للتفكير مثل الملاحظة والاستقصاء والقياس والتصنيف والتوقع والاستنتاج والتنظيم والمقارنة والتحليل وغيرها.

- ٤- تساعد المتعلمين في اكتساب مهارات القراءة والكتابة الناقدة، مما يساعد على تكوين العقل الاستقصائي.
- ٥- تنمي قدرات البحث العلمي.
- ٦- تحافظ على الهوية الوطنية.
- ٧- تعمق فهم المتعلمين لمفاهيم الاستمرارية والتغير والتقدم والتأخر، وتنمية مهارات الملاحظة من خلال المقارنة بين الماضي والحاضر، وتنمية التخيل من خلال استشراف المستقبل.
- ٨- تنمي الإحساس التاريخي من خلال فهم المتعلمين للأحداث في الماضي بمعايير الحاضر. ومما يزيد هذه الأهمية الكم الهائل من المعلومات والحقائق التاريخية التي يواجهها الطلاب في المراحل التعليمية، كما أن السرعة المتزايدة في المعرفة التاريخية تتطلب منهم أن يتعلموا كيف يصلون إلى المعرفة بأنفسهم، وهذا يجعل تنمية مهارات التفكير التاريخي هدفاً مهماً من أهداف تدريس التاريخ.

مهارات التفكير التاريخي في هذا البحث:

يتضمن التفكير التاريخي مهارات أساسية، يتضمن كلا منها عددا من المهارات الفرعية، وتختلف هذه المهارات في تناول حسب طبيعة كل دراسة وأهدافها، وسوف يتم عرض مهارات التفكير التاريخي في هذا البحث فيما يلي:

١- جمع المادة التاريخية:

يقصد بها قدرة التلميذ على استخدام المصادر المتاحة وصياغة أسئلة حول الحدث التاريخي موضوع الدراسة، وجمع البيانات والمعلومات المرتبطة بهذا الحدث وتحديد نقاط الاختلاف والاتفاق في المصادر المستخدمة، وكذلك القدرة على المتابعة المنظمة للحدث وتدوين الملاحظات، وإعادة صياغة المعلومات والحقائق التاريخية من خلال التخيل، ثم تحليل هذه المعلومات واختيار المناسب منها للحدث التاريخي وصولاً إلى الحقائق التاريخية الموثوق بها ومن مصادرها.

٢- مهارة تنظيم الحقائق والمعلومات التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني:

ويعرف المركز الوطني للتاريخ بالولايات المتحدة الأمريكية **National Council for The Social Studies** مهارة الإدراك الزمني للأحداث التاريخية بأنها قدرة المتعلم على التمييز بين الماضي والحاضر والمستقبل، وترتيب الأحداث زمنياً، وتحديد خصائص الفترة

الزمنية موضوع الدراسة والفترات السابقة لها واللاحقة، وربط الأحداث بجذورها فى الماضى والتنبؤ بالأحداث المستقبلية فى ضوء أحداث الحاضر والماضى وقياس الزمن مستخدماً أكثر من نظام تقويمى.

٣- مهارة الفهم التاريخي:

يعد الفهم التاريخى أحد مهارات التفكير التاريخى، فالفهم التاريخى هو فهم قد يتطلب من المتعلمين القراءة والاطلاع على مخططات وجداول وخرائط، أو مشاهدة وملاحظة البقايا الأثرية والأماكن التاريخية والمتاحف، حيث يتدرب المتعلمون من خلال ذلك على تحرى الأدلة والبحث عن الحقيقة، بدلاً من تصديق ما هو مكتوب، لذا فهم فى حاجة إلى معرفة أن الاستنتاج يحتاج إلى دليل، وأن هناك أوزنة مختلفة للأدلة.

ويشير (سليم، ٢٠٠٤، ١٦) إلى أن تلك المهارة تتعلق بمدى قدرة المتعلم على صياغة المعنى للحدث التاريخى ووضعه فى السياق الذى حدث فيه وتحديد الأسئلة الرئيسية حوله ومناقشة وجهات النظر المختلفة ذات الصلة وتحديد أسبابه ونتائجه.

٤- مهارة تفسير وتحليل الأحداث التاريخية:

يتطلب الفهم الجيد للتاريخ أن يقدم المتعلمون تحليلات وتصورات وتفسيرات وتوضيحات وإدراك علاقات والوصول إلى استنتاجات، ومن خلال ذلك يقارنون ويكتشفون أوجه الشبه والاختلاف، ويعددون الأسباب ويدركون تأثير العلاقات ويناقشون البراهين ويقيمون الأفكار حتى يصلوا إلى تفسير صحيح للأحداث والوقائع. (*National Center for History in the Schools*)

ويشير (سليم، ٢٠٠٤، ١٦) إلى أن تلك المهارة تتعلق بمدى قدرة المتعلم على تحديد مدى مصداقية الحدث موضوع الدراسة ومقارنة التفسيرات المختلفة حوله فى عدة مصادر والتمييز بين الحقائق والتفسيرات التاريخية وتحديد العلاقة بين أسبابه ونتائجه وتحليلها وصياغة فروض حوله.

٥- مهارة إصدار الحكم (اتخاذ القرار) على الأحداث التاريخية:

يشير (سليم، ٢٠٠٤، ١٦٠) إلى أن تلك المهارة تتعلق بمدى قدرة المتعلم على تحديد القضايا التاريخية والعوامل التى أدت إلى ظهورها والتمييز بين الأحداث ذات الصلة بالقضية موضوع الدراسة وتقويم الآثار المتعلقة بالقرارات التاريخية وإصدار أحكام حول بعض القضايا

وتحليل القرارات التى أدت إلى تغيرات جذرية فى مجرى التاريخ واستخلاص البدائل التى كانت متاحة لصانعى القرارات التاريخية.

دور المعلم فى تنمية مهارات التفكير التاريخى :

ولتنمية التفكير التاريخى داخل الفصل يجب على المعلم توجيه الطلاب وممارسة الأنشطة التالية:

- إثارة الأسئلة الموجهه، وخاصة سؤال الطلاب على آرائهم وتشجيعهم على الاستنباط والاستنتاج.
- تنويع الأسئلة.
- تشجيع الطلاب على أن يسألوا بأنفسهم ورفع مستوى اهتمامهم بالمستويات المتنوعة للأسئلة.
- تكليف الطلاب بواجبات يقومون من خلالها بتوجيه (٢ - ٥) أسئلة عن قضية تاريخية ما أو تكليفهم بعد نهاية كل درس بكتابة أسئلة عن ذلك الدرس، أو قراءة نص تاريخى عليهم ثم يطالبون بوضع أسئلة عنه قدر استطاعتهم.
- الاهتمام بالناحية العلمية على كافة المستويات، ونقل التفكير النقدى الابداعى إلى الناحية العملية التطبيقية لزيادة كفاءة الطلاب العلمية، وتهيئتهم لمستقبل حافل بالتغيرات والمستجدات المتلاحقة. (إبراهيم، ٢٠٠٥، ٤٤٢)

استراتيجية التخيل الموجه وتنمية التفكير التاريخى :

يعد موضوع تنمية التفكير لدى الناشئين من الموضوعات الحديثة جدا والمهمة فى مجال التربية والتعليم، إذ يرى عدد كبير من صانعى القرار التربوى أهمية التركيز على عملية التفكير الفعال فى مدارس اليوم. (مصطفى، ٢٠١١، ٨)

وتلعب استراتيجية التخيل دورا فاعلا فى تنمية التفكير لدى الطلاب، حيث يعطى التخيل الموضوع الذى نعرفه شيئا من المعلومات البنائية التى تتشابه مع تلك التى نحصل عليها من الخبرة الحسية المباشرة، وهذا يعنى أن المعلومات البنائية التى تشتمل عليها الصورة العقلية المتخيلة تؤثر فى أحكامنا وأساليب تفكيرنا بنفس المستوى الذى تؤثر فيها الخبرة الحسية المباشرة لذلك الموضوع (Thomas , 1997)

وهذا ما أكدته دراسة (طلافة، ٢٠١٢ م) على فاعلية استراتيجية التخيل فى تنمية التفكير الابداعى والاتجاه نحو مادة التاريخ، وأوصت هذه الدراسة بضرورة تبنى هذه الاستراتيجية فى التدريس باعتبارها تسهم فى تنمية التفكير بمختلف أنواعه بوجه عام والتفكير الإبداعى بوجه خاص.

وأىضا توصلت دراسة (مصطفى "نشوة"، ٢٠١٣ م) إلى دور استراتيجية التخيل فى دفع التلاميذ إلى التفكير بأقصى درجة ممكنة، وأن التدريس وفقا لهذه الاستراتيجية فى ظل بيئة تعلم جماعية هى بيئة مناسبة لطبيعة مهارات التفكير بوجه عام ومهارات التفكير الابداعى بشكل خاص، وأوصت بضرورة الاهتمام بالأنشطة والاستراتيجيات التى تتطلب التخيل والتفكير خارج الإطار والبحث عن النتائج المبتكرة وغير المتوقعة وطرح الأسئلة والأمثلة التى تحفز التفكير وتنشطه.

كما يرى (Fillpot , 2012) أنه لابد من الاهتمام بتنمية التفكير التاريخى لدى المتعلمين من خلال التخيل، وأن رعاية المتعلمين والاهتمام بهم وتشجيعهم على أعمال خيالاتهم يسهل عملية تنمية التفكير التاريخى ومهاراته.

ولقد هدفت دراسة (Dilek , 2009) إلى الكشف عن مدى تأثير التخيل لدى تلاميذ الصف السادس لتنمية مهارات التفكير التاريخى ولذلك تم عمل رحلات ميدانية للمتاحف التاريخية الخاصة بمادة الدراسات الاجتماعية فى مدينة اسطنبول، وأثبتت الدراسة فاعلية التخيل فى تنمية التفكير التاريخى ومهاراته، وأوصت بضرورة الاهتمام بتوظيف مهارات التخيل لدى المتعلمين فى تنمية التفكير التاريخى لديهم.

كما تؤكد (Philpott " Sarah", 2015) أنه لابد من تنمية التخيل فى التاريخ من خلال القصص والروايات التاريخية، وذلك من خلال تقديم الأنشطة المتنوعة للمتعلمين والقائمة على التخيل، كما أنه لابد من تقديم معينات للتخيل تساعد المتعلم فى أعمال عقله وخياله. ومما سبق يتضح ان تنمية التفكير عامة والتفكير التاريخى بشكل خاص أمرا ضروريا فى جميع نواحي الحياة، ويتفق خبراء علم نفس التفكير إلى أن التفكير لا يحدث من فراغ بمعزل عن محتوى أو مضمون معين، لذا ظهرت العديد من النماذج والاستراتيجيات التدريسية التى تهدف لتنمية التفكير بأنواعه المختلفة لدى التلاميذ ضمن إطار محتوى المادة الدراسية مثل: استراتيجية التخيل الموجه.

إجراءات البحث ونتائجه:

أولاً: إعداد قائمة مهارات التفكير التاريخى المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى:

وتم ذلك من خلال:

(أ) تحديد الهدف من القائمة وهو تحديد مهارات التفكير التاريخى اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى والتي يمكن من خلالها إعداد أدوات البحث.

(ب) تحديد مصادر اشتقاق القائمة، من خلال الرجوع إلى المصادر التالية:

1- الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت مهارات التفكير التاريخى مثل: دراسة (يوسف " هاله"، ٢٠١١م)، ودراسة (كمال، ٢٠١١م)، ودراسة (الشال "إيمان"، ٢٠١٢)، ودراسة (حال، ٢٠١٣م)، ودراسة (زين الدين، ٢٠١٤م).

٢- دراسة نظرية عن التفكير التاريخى من حيث ماهيته، أهميته، مهاراته.

٣- طبيعة مناهج الدراسات الاجتماعية (والتاريخ خاصة) بالمرحلة الإعدادية وأهداف تدريسها.

٤- المعايير القومية للتعليم فى مصر مصر للمرحلة الإعدادية والتي تتضمن بدورها مجموعة من المهارات الخاصة بالتفكير التاريخى.

(ج) إعداد قائمة المهارات فى صورتها الأولية:

تم إعداد الصورة المبدئية لقائمة مهارات التفكير التاريخى حيث تضمنت خمس مهارات أساسية تمثلت فى (جمع المادة العلمية التاريخية، تنظيم المعلومات والحقائق التاريخية وفق تسلسلها الزمنى، فهم المادة التاريخية، تفسير الأحداث التاريخية، نقد وتقويم الأحداث التاريخية وإصدار الحكم عليها)، ويندرج تحت كل مهارة من تلك المهارات عدد من المهارات الفرعية التى تصف الأداء المتوقع حدوثه من التلاميذ وتم صياغتها فى صورة إجرائية قابلة للتقويم.

(د) ضبط القائمة:

تم عرض قائمة مهارات التفكير التاريخى على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين فى المناهج وطرق التدريس الدراسات الاجتماعية والتاريخ^(*)، وذلك للتأكد من صلاحية القائمة وصدقها وارتباط كل مهارة فرعية بالمهارة الرئيسة التى تندرج تحتها، ومناسبتها لتلاميذ الصف الأول الإعدادى، ومدى أهميتها لطلاب العينة، الصياغة اللغوية لمهارات التفكير

(*) ملحق رقم (١).

التاريخي، هذا وقد اشار السادة المحكمين إلى بعض التعديلات التي تتعلق ببعض المهارات الفرعية بالقائمة، وبذلك أصبحت القائمة في صورتها النهائية وعددها (٣١) مهارة فرعية. (*)

ثانياً: إعداد اختبار مهارات التفكير التاريخي:

تم إعداد اختبار مهارات التفكير التاريخي في ضوء الخطوات التالية:

(أ) تحديد الهدف من الاختبار وهو قياس بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

(ب) حدود الاختبار اقتصرت على مهارات التفكير التاريخي الرئيسة الخمس المختارة، كما اقتصر الاختبار على قياس بعض المهارات الفرعية المرتبطة بالمهارات الأساسية.

(ج) تحديد مفردات الاختبار:

لإعداد مفردات الاختبار تم الرجوع إلى بعض الدراسات التي تناولت إعداد اختبارات في التفكير التاريخي مثل: دراسة (الشحات " هاله "، ٢٠١١ م)، ودراسة (كمال، ٢٠١١ م)، ودراسة (الغباري، ٢٠١١ م)، ودراسة (معروف " شيماء " ٢٠١١ م)، ودراسة (الشال "إيمان"، ٢٠١٢ م)، ودراسة (تله "أزهار"، ٢٠١٢ م)، ودراسة (طه " جيهان "، ٢٠١٢ م)، ودراسة (حال، ٢٠١٣ م)، ودراسة (زين الدين، ٢٠١٤ م)، وقد بلغ عدد مفردات الاختبار (٤٦) مفردة وقد روعي عند صياغة مفردات الاختبار أن تكون الأسئلة من النوع المقالى والتي تتطلب من المتعلم قراءتها بشكل جيد ثم تحليلها وتفسيرها، كما روعي أن تكون الأسئلة مرتبطة بالمهارات المحددة ومناسبة لاستراتيجية التخيل الموجه.

(د) تحديد تعليمات الاختبار:

تم إعداد صفحة في الاختبار تتناول التعليمات الموجهة للتلاميذ واستهدفت توضيح طبيعة الاختبار وكيفية الاجابة عنه، وقد روعي أن تكون هذه التعليمات واضحة ودقيقة بحيث يستطيع التلاميذ من خلالها القيام بما هو مطلوب منهم، وقد تم وضع تعليمات الاختبار لتوضيح الهدف من الاختبار، الزمن اللازم للإجابة عن الاختبار، كتابة البيانات .

(هـ) ضبط الاختبار تم عرض الصورة المبدئية للاختبار على مجموعة من السادة المحكمين فى المجال وتعديلها فى ضوء مقترحاتهم، وذلك من أجل الوصول إلى تحديد مدى وضوح

(*) ملحق رقم (٢).

ودقة تعليمات الاختبار، الصياغة اللغوية، مدى ارتباط مفردات الاختبار بمهارات التفكير التاريخي المختارة، وقد تم الأخذ بالملاحظات والمقترحات التي أجمع عليها السادة المحكمين، كما تم حذف ما أجمعوا على حذفه من مفردات.

١- عينة البحث تم اختيار عينة البحث من بين تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة الإمام محمد متولى الشعراوي الإعدادية بنين التابعة لإدارة بنها التعليمية بمحافظة القليوبية، حيث تم اختيار فصلين هما (٣/١)، (٧/١) بحيث يمثل فصل (٣/١) المجموعة الضابطة، وفصل (٧/١) المجموعة التجريبية التي سوف تدرس الوحدة باستخدام استراتيجية التخيّل الموجه.

٢- التجربة الإستطلاعية للاختبار:

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية (من غير العينة الأساسية) بلغ عددها (٢٨) تلميذ من بين تلاميذ الصف الأول الإعدادي بإدارة بنها التعليمية وذلك بغرض تحديد (ثبات الاختبار - صدق الاختبار - حساب زمن الاختبار).

٣- حساب ثبات الاختبار باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، إصدار رقم (١٧) باستخدام معادلة ارتباط بيرسون وتطبيق هذه المعادلة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (spss)، وجد أن قيمة معامل الثبات للاختبار هي (٠.٨٧) وهذا يدل على ارتفاع ثبات الاختبار.

٤- حساب صدق الاختبار، وقد تم التأكد من صدق اختبار مهارات التفكير التاريخي من خلال أنواع الصدق التالية:

- الصدق الظاهري:

تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية عامة والتاريخ بصفة خاصة وذلك للتأكد من الصحة العلمية والصياغة اللغوية لمفردات الاختبار، صلاحية الاختبار للتطبيق على تلاميذ الصف الأول الإعدادي، سلامة ووضوح وسهولة تعليمات الاختبار، مناسبة الأسئلة للمهارة الرئيسية والفرعية التي وضعت لقياسها لمستوى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، ملائمة الدرجة وتوزيعها على كل سؤال، وقد تم إجراء التعديلات في ضوء آراء السادة المحكمين، وتم وضع الاختبار في صورته النهائية حيث أصبح عدد مفردات الاختبار (٤٥) مفردة. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١) يوضح عدد مفردات اختبار مهارات التفكير التاريخي والوزن النسبي لكل مهارة

المهارة	المفردات	عدد المفردات	النسبة المئوية
١- جمع المادة العلمية التاريخية.	٣٦، ٣٠، ٢٦، ١٩، ٩، ٤	٦	١٣.٣٣
٢- تنظيم المعلومات والحقائق التاريخية وفق تسلسلها الزمني.	٤٥، ٣٧، ٣٣، ٢١، ١٧، ١٦، ١٢، ١١	٨	١٧.٧٧
٣- فهم المادة التاريخية.	٤٠، ٣٨، ٣٤، ٣٢، ٣١، ٢٤، ١٨، ١٥، ١٣، ٦، ٣، ١	١٢	٢٦.٦٦
٤- تفسير الأحداث التاريخية.	٤٢، ٤١، ٣٩، ٢٨، ٢٣، ٢٢، ٢٠، ٨، ٢	٩	٢٠
٥- نقد وتقييم الأحداث التاريخية وإصدار الحكم عليها.	٤٤، ٤٣، ٣٥، ٢٩، ٢٧، ٢٥، ١٤، ١٠، ٧، ٥	١٠	٢٢.٢٢
المجموع		٤٥	% ٩٩.٩٨

- الصدق الذاتي:

تم حساب معامل الصدق الذاتي للاختبار، بما أن معامل ثبات الاختبار الذي تم حسابه هو (٠.٨٧) فإن صدقة الذاتي يساوي (٠.٩٤)، مما يدل على الصدق الذاتي (صدق التكوين) لاختبار مهارات التفكير التاريخي الحالي.

٥- تحديد زمن الاختبار:

تم حساب زمن تطبيق الاختبار عن طريق حساب متوسط الزمن الذي استغرقه أفراد العينة في الاجابة عن أسئلة الاختبار وتم حساب متوسط الزمن الكلي وذلك من خلال المعادلة. (السيد، ١٩٧٩، ٣٥٥)، حيث استغرق أول تلميذ (٦٠) دقيقة، واستغرق آخر تلميذ (٨٠) دقيقة، ومن ثم مجموع الوقت الذي استغرقه أول تلميذ وآخر تلميذ (١٤٠) دقيقة، وبحساب زمن الاختبار من خلال المعادلة وجد أن الزمن المناسب لتطبيق الاختبار هو (٧٠) دقيقة بالإضافة إلى (٥) دقائق شرح تعليمات الاختبار وطريقة الاجابة عليه.

(و) طريقة تصحيح الاختبار:

تم حساب التقدير الكمي لمفردات الاختبار من خلال عرضه على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية للتعرف على آرائهم في الدرجات التي تم وضعها أمام كل مفردة من مفردات الاختبار، حيث تم تخصيص لكل سؤال (٢) درجة للتصبح الدرجة الكلية للاختبار (٩٠) درجة.

(ز) الصورة النهائية للاختبار بعد الانتهاء من حساب كل من صدق وثبات اختبار مهارات التفكير التاريخي، أصبح الاختبار فى صورته النهائية وأصبح قابلا للتطبيق على مجموعة البحث.*

رابعاً: دليل المعلم:

يعد دليل المعلم بمثابة مرشد للمعلم يساعده على أداء عمله ويعاونه على تحقيق الأهداف التربوية، ولقد قامت الباحثة بإعداد دليل المعلم ليساعده فى أداء مهمته فى تدريس وحدة " من روائع حضارتنا " وذلك من خلال مجموعة من الإرشادات والتوجيهات فى ضوء استراتيجية التخيل الموجه، ضماناً لتنمية مهارات التفكير التاريخي.

وقد اشتمل دليل المعلم على العناصر التالية:

(أ) مقدمة الدليل تضمنت الهدف من الدليل، ومكوناته، وتوضح فلسفة الوحدة المختارة وتعريفها مبسطاً لاستراتيجية التخيل الموجه، وتوضيحاً لأهمية الدليل، وكيفية استخدامه فى تدريس الوحدة الدراسية.

(ب) أهداف الدليل تم توضيح أهداف إعداد الدليل وأهميته بالنسبة للمعلم.

(ج) نبذة عن استراتيجية التخيل الموجه وتضمنت مفهوم استراتيجية التخيل الموجه، أهمية الاستراتيجية فى تعليم وتعلم التاريخ، كذلك إجراءات تنفيذها داخل الصف.

(د) الخطة الزمنية المقترحة لتدريس الوحدة تضمنت بياناً بعدد الحصص المقترحة لتدريس موضوعات الوحدة وقد بلغ عددها (٨) حصص.

(هـ) الأهداف العامة لتدريس الوحدة تم تحديد الأهداف العامة للوحدة فى بداية دليل المعلم، أما الأهداف الإجرائية فقد تم صياغتها بصورة إجرائية فى بداية كل درس.

(و) أساليب التدريب والأنشطة المصاحبة لتدريس الوحدة باستخدام استراتيجية التخيل الموجه، وقد روعى أن تكون مناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى ومتنوعة.

(ز) الوسائل التعليمية ومعينات التخيل روعى فيها أن تكون بسيطة وسهلة وتساعد على توضيح وتبسيط المادة العلمية، وتؤدى إلى إثارة وتحفيز التخيل لدى المتعلمين.

(ح) أساليب التقويم المناسبة للوحدة للتأكد من مدى تحقق أهداف الوحدة.

* ملحق رقم (٣).

(ع) ضبط الدليل:

بعد الانتهاء من إعداد الدليل في صورته الأولية، تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية بهدف التأكد من مناسبة الأهداف العامة والإجرائية للوحدة، مناسبة أنشطة ومحتوى الدليل وأساليب التقويم لمستوى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، صحة الدليل من الناحية العلمية، تم إجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون وبذلك أصبح دليل المعلم في صورته النهائية صالحا للتطبيق والاستخدام.*

خامسا: كتيب التلميذ:

تم إعداد كتيب التلميذ في صورة أنشطة وتدرجات متنوعة في ضوء استراتيجية التخيل الموجه، يقوم بها المتعلم لتحقيق الأهداف الاجرائية الخاصة بكل درس من دروس الوحدة، حيث يحتوى كتيب التلميذ على دروس وحدة (من روائع حضارتنا) المقررة على الصف الأول الإعدادي وعددها (٣) دروس، يبدأ كل درس بالأهداف الاجرائية التي ينبغى تحقيقها في نهاية الدرس، ثم عناصر الدرس يليها الوسائل والأنشطة التعليمية المستخدمة في الدرس والتي تتفق مع استراتيجية التخيل الموجه، ثم إجراءات تنفيذ الدرس باستخدام استراتيجية التخيل، وأخيرا التقويم.

(أ) ضبط كتيب التلميذ:

تم عرض كتيب التلميذ على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، وذلك بهدف التأكد من مناسبة كتيب التلميذ من حيث (الأهداف - الأنشطة وتنوعها - الوسائل التعليمية)، مناسبة كتيب التلميذ لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، تنوع أساليب ووسائل التقويم في كل درس، وضوح وتسلسل المادة التعليمية، مناسبة عرض المادة التعليمية وفقا لإجراءات استراتيجية التخيل الموجه.**

نتائج الدراسة وتفسيرها:**أولا: التحقق من صحة الفرض الأول:**

للتأكد من تحقق صحة الفرض الأول والذي ينص على: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التخيل الموجه ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي لصالح درجات المجموعة التجريبية"، تم استخدام اختبار (ت) T.test وجاءت النتائج كما يلي:

(*) ملحق رقم (٥).

(**) ملحق رقم (٦).

جدول (٧)

نتائج التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي ودلالاتها الإحصائية
للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
تجريبية	٣٥	٥٣.٨٠	١١.١٥	٣٤	١١.٥١	دالة عند ٠.٠١
ضابطة	٣٥	٣٠.٩٤	١٠.٣٢			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي لصالح درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التخيل الموجه، وبذلك تتحقق صحة الفرض الأول مما يؤكد فاعلية استراتيجية التخيل الموجه في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي.

ولزيادة التأكد من فاعلية استراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات التفكير التاريخي تم حساب حجم الأثر للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار مهارات التفكير التاريخي باستخدام المعادلة التالية: (أبو علام، ٢٠٠٦: ١٣١)

ت ٢

$$\text{حجم الأثر } (\eta^2) = \frac{\text{ت}^2}{\text{ت} + ٢ \cdot \text{د.ح}}$$

ت ٢ + ٢ · د.ح

حيث أن: "ت" تعبر عن قيمة "ت" المحسوبة، د.ح تمثل درجة الحرية.

وقد جاءت قيمة η^2 كما يلي:

$$٢(١١.٥١)$$

حجم الأثر $(\eta^2) = \frac{٢(١١.٥١)}{٣٤ + ٢(١١.٥١)} = ٠.٧٩$ وهي قيمة مرتفعة مما يؤكد

$$٣٤ + ٢(١١.٥١)$$

عزو التغير الحادث في المتغير التابع وهو مهارات التفكير التاريخي إلى المتغير

المستقل استخدام استراتيجية التخيل الموجه.

ويرجع ذلك إلى أن:

- استراتيجية التخيل الموجه تتميز بقدرتها على إعمال التفكير لدى التلاميذ.

- توفير المناخ والبيئة المحفزة والثرية لمعينات وأنشطة التخيل لعبت دورا هاما في تحفيز وتشجيع التخيل والذي يعتبر من أهم أسباب التفكير التاريخي ومهاراته.
- الصورالواردة في كتيب التلميذ والفيديوهات المستخدمة أثناء تدريس الوحدة لعبت دورا كبيرا في تنمية مهارات التفكير التاريخي والتي كان لها الأثر في نجاح استراتيجية التخيل الموجه.
- تشجيع التلاميذ على المشاركة النشطة والاندماج ساعد التلاميذ على خلق أفكار جديدة وتكوين صور ذهنية تم التعبير عنها كتابيا أو من خلال الرسم.
- من أهم أهداف استراتيجية التخيل الموجه زيادة قدرة التلاميذ على التفكير في الحدث التاريخي ومعايشته والبحث عن تفسير مبنى على العلاقات والمقارنات.
- المناقشات المستمرة للأفكار المطروحة وتقييمها أسهم بشكل إيجابي في تنمية القدرة على التفكير لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

ثانيا: التحقق من صحة الفرض الثاني:

للتأكد من تحقق صحة الفرض الثاني والذي ينص على: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التخيل الموجه في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي لصالح درجات التطبيق البعدي"، تم استخدام اختبار (ت) T.test وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٩)

نتائج التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي ودلالاتها الإحصائية للمجموعة التجريبية

المجموعة التجريبية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
قبلي	٢٥	٢١.٩١	١٠.٨٧	٢٤	١٥.٢٥	دالة عند ٠.٠١
بعدي	٢٥	٥٢.٨٠	١١.١٥			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي لصالح درجات التطبيق البعدي، وبذلك تتحقق صحة الفرض الثالث مما يؤكد فاعلية استراتيجية التخيل الموجه في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لتلاميذ المجموعة التجريبية ويرجع ذلك إلى أن:

- استخدام استراتيجية التخيل الموجه تسهم في بناء تنظيمات معرفية جديدة تعتمد على أعمال العقل والتفكير.

- استراتيجية التخيل تساعد التلميذ على الاستقلالية فى تفكيره وعدم خضوعه لما هو معروف ومألوف.
- استراتيجية التخيل الموجه مكنت التلاميذ من ممارسة الأنشطة التى تعتمد على التخيل والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.
- استراتيجية التخيل الموجه ساعدت التلاميذ على حل المشكلات والتى ترتبط ارتباطا وثيقا بالتفكير.
- مادة التاريخ من أكثر المواد الدراسية التى تحتاج إلى التخيل والذى يعتبر الركن الأساسى فى حدوث التفكير.

توصيات البحث:

فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالى والتى أشارت إلى أن استخدام استراتيجية التخيل الموجه قد أسهم فى تنمية بعض مهارات التفكير التاريخى لدى تلاميذ العينة، لذا يوصى البحث الحالى بما يلى:

- ✘ إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تتضمن استراتيجية التخيل الموجه وآثرها على متغيرات أخرى كالتفكير التخيلى والتفكير الناقد... الخ.
- ✘ ضرورة استخدام استراتيجية التخيل الموجه فى تدريس التاريخ بالمراحل التعليمية المختلفة.
- ✘ تزويد مناهج التاريخ بأنشطة تعليمية متنوعة مما يزيد من دافعية المتعلمين للتعلم من خلال التخيل والتفكير.
- ✘ إعادة النظر فى مناهج التاريخ وفق استراتيجية التخيل الموجه.
- ✘ تدريب المعلم قبل الخدمة (الطلاب المعلمين) على استخدام استراتيجية التخيل الموجه فى تدريس التاريخ.
- ✘ توفير البيئة الخصبة والمناخ المناسب بالمؤسسات التعليمية لممارسة التخيل وأنشطته المختلفة.
- ✘ تدريب المعلمين على كيفية استخدام استراتيجية التخيل الموجه فى تدريس التاريخ.
- ✘ الاهتمام بتعليم المعلمين كيفية إكساب التلاميذ مهارات التفكير التاريخى عن طريق عقد ورش عمل ودورات تدريبية لهم لصقل خبراتهم والتأكيد على أهمية هذه المهارات.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، مجدى عزيز (٢٠٠٥): التفكير من منظور تربوى - تعريفه - مهاراته - تنميته - أنماطه -، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠٦): التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS، ط٢، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- أحمد، ضياء عبد الله (٢٠١٢): أثر التعليم التخيلى فى تحصيل مادة الأدب والنصوص عند طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة الباحث، ع (١)، مجلد (٢)، جامعة كربلاء، العراق، ص ص ٣١ - ٥٩.
- أحمد، والى عبد الرحمن (٢٠٠٦): أثر استخدام مدخل التراث فى تنمية بعض مهارات التفكير التاريخى لدى الطالب المعلم للدراسات الاجتماعية بكلية التربية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد ٦، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ص ٨-٣٧.
- البلوشى، سليمان محمد (٢٠٠٤ م): استقراء الصور الذهنية لدى طلبة العلوم فى سلطنة عمان باستخدام استراتيجية التخيل الموجه، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٣٩، ١٧ - ٥١.
- تله، أزهار عبد المنعم (٢٠١٢): فاعلية برنامج قائم على إعمال نصفى المخ باستخدام الخرائط الذهنية فى تنمية مهارات التفكير التاريخى والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس.
- جالين، بفرلى - كولين (١٩٨٨م): التعلم من خلال التخيل، ترجمة خليل يوسف الخليلي وآخرون (١٩٩٣م) / منشورات معهد التربية الأونروا / اليونسكو، عمان، الأردن
- الجدية، صفية (٢٠١٢ م): فاعلية توظيف استراتيجية التخيل الموجه فى تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملى فى العلوم لدى طالبات الصف التاسع الأساسى، ماجستير، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية.
- حال، محمد محمد أحمد (٢٠١٣ م): فاعلية برنامج مقترح قائم على التعليم الالكترونى لتنمية مهارات التفكير التاريخى والميل نحو المادة لدى الطالب المعلم بكليات التربية، دكتوراة، كلية التربية، جامعة بورسعيد.

- حسن، هند مهدى (٢٠١٢ م): أثر استراتيجيات التخيل التعليمي الموجه في الأداء التعبيري لدى طالبات المرحلة المتوسطة، ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى.
- الزبيدي، مهند عبد الحسين (٢٠١٢ م): أثر استراتيجيات التخيل الموجه والإثارة العشوائية في التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى طلبة الصف الأول في الفيزياء، ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد.
- زريق، قسطنطين (١٩٨٥). نحن والتاريخ (مطالب وتساؤلات في صناعة التاريخ وصنع التاريخ)، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- زين الدين، محمد عوض (٢٠١٤): أثر استخدام استراتيجيات تدريسية متعددة في تدريس التاريخ على تنمية الفهم والتفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ماجستير، كلية التربية، جامعة دمنهور.
- سليم، على كايد (٢٠٠٤): مهارات التفكير التاريخي في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية بالامارات، السنة (١٩)، العدد (٢١)، ص ص ١٤٩ - ١٨٢.
- السيد، أحمد جابر أحمد (٢٠٠٢): أثر استخدام مدخل الطرائف التاريخية في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة كلية التربية بأسبوط، العدد الأول، المجلد (١٨)، ص ص ٢٥٣ - ٢٨١.
- السيد، فؤاد البهي (١٩٧٩): علم النفس الاحصائي والقياس البشري، دار الفكر العربي، القاهرة
- السيوف، أحمد على (٢٠٠٩ م): أثر التدريس باستراتيجيات التخيل الموجه في تنمية مهارات الاتصال وحل المشكلات لدى أطفال الروضة في الأردن، دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان، الأردن.
- الشال، إيمان السيد (٢٠١١): فاعلية استخدام بعض مداخل الأدب التاريخي في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- شعبان، هند السيد محمد (٢٠١٢): فاعلية استخدام الرواية التاريخية في تنمية مهارات التفكير التاريخي والميل نحو مادة التاريخ لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- طلافحة، حامد عبد الله (٢٠١٢): أثر استخدام استراتيجيات التخيل في تدريس مادة التاريخ على تنمية التفكير الإبداعي والاتجاهات نحو المادة لدى طلاب الصف السادس الأساسي في الأردن، دراسات في العلوم التربوية، المجلد (٣٩)، العدد (١)، الجامعة الأردنية، ص ١٤٥-١٥٩.
- طه، جيهان محمود (٢٠١٢): فاعلية استخدام نموذج ميرل وتنسون في تنمية المفاهيم والتفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الإعدادي، رسالة دكت وراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- عبد العليم، تامر محمد (٢٠٠٨): تقويم منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية في ضوء المعايير القومية والعالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- عبد العليم، تامر محمد (٢٠١٢م): فعالية برنامج قائم على التعليم الإلكتروني في تدريس التاريخ لتنمية التخيل التاريخي والميل نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- عبد الهادي، شرين كامل موسى (٢٠٠٨ م): برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الأساسي وميولهم نحو المادة، دكتوراة، كلية التربى، جامعة عين شمس.
- عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة (٢٠١٣ م): استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين " دليل المعلم والمشرف التربوى "، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان.
- عمر، نشوة محمد مصطفى (٢٠١٣): فاعلية منهج مطور في التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي والوعى الحضارى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد ٥٤، ص ص ١٥-٧٢.
- الغبارى، عماد عبد النبى (٢٠١٢ م): موديول رقمى مقترح لتنمية الوعى بالتراث الوطنى وبعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
- كاظم، باسم عبد الجبار (٢٠١١): أثر استخدام استراتيجيات التعليم التخيلى الموجه فى تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط فى مادة الجغرافية العامة، مجلة الفتح، العدد ٤٧، جامعة ديالى، ص ص ١٥٥-١٩٦.

- كمال، أحمد بدوى (٢٠١١): فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية وأثره على بعض نواتج التعلم لدى تلاميذهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنى سويف.
- مصطفى، مصطفى نمر (٢٠١١ م): استراتيجيات تعليم التفكير، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
- معروف، شيماء صلاح زكريا (٢٠١١ م): فاعلية استخدام نموذج ويتلى في تنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو مادة التاريخ لدى طلاب الصف الأول الثانوى، ماجستير، كلية التربية فرع دمياط، جامعة المنصورة.
- المعمرية، إيمان، (٢٠٠٩ م): التخيل في تدريس الدراسات الإجتماعية، دورية التطوير التربوى، وزارة التربية العمانية، (٤٩)، ١٣ - ١٥.
- النانلى، مريم سعد محمد (٢٠١٢ م): فاعلية منهج مطور قائم على الصعف الذهني والمناقشات الجماعية في تنمية التحصيل المعرفي والتفكير الإبداعى والاتجاه نحو الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى بليبيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- نوري، مروة سالم (٢٠٠٩): أثر استخدام إستراتيجية التخيل التعليمي الموجه في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة العلوم، كلية التربية (الرازي)، جامعة ديالى، بحث منشور في كتاب خاص بالمؤتمر العلمي الأول لجامعة ديالى.
- وردة، نوار حسام الدين (٢٠١٠): فاعلية برنامج مقترح لتدريس التاريخ قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية بعض مهارات التفكير وبعض المهارات الحياتية لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة
- يوسف، هاله الشحات (٢٠١١): فاعلية برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، دكتوراه، كلية التربية، جامعة بنها.

ثانياً: المراجع الأجنبي:

- Dilek, D (2009): The Reconstruction of the past through images: An Iconographic analysis on the historical imagination usage skills of primary school pupils, *Educational Sciences* ; Theory and Practice, v9, n2, p 665-689, pp 25.
- Fillpot, E. (2012): Historical Thinking in the Third Grade, *social studies*, v 103, n 5, p 206 – 217, pp 12.
- Heyking, A. (2004): Historical Thinking in the Elementary years: A Review of Current Research, *Canadian Social Studies*. Volume 39, Number.1.PP1-4.
<http://www.sscnet.ucla.edu/nchs/standards/thinking5-12.html>.pp1
- King, Hancy (2007): Developing imagination, creativity and literacy through collaborative story making: A way of knowing, Harvard educational review, summer, A cademic research library.
- National Center for Histroy in the Schools (1996): National Standards for History. Basic Edition. Los Angeles.
- National Council for the Social studies (NCSS) (2003) Programs for Initial Preparation of Teacher of Social Studies For middle / Junior High and Secondary Teaching, *Social Education*, V22, n4
- Risinger, C. F. (1999). "Teaching History". In: J. Braun, C. F. Risinger (Eds.). *Surfing Social Studies: the internet book*. Washington: National Council for the Social studies
- The 8th International Conference on imagination and Education: Imagination and Learning Engaging the minds of Students in the curriculum, Wednesday, July 10th –, July 13th, 2013, Harbor Centre, Simon Fraser University, In Vancouver, Canda.
- The 9th International Conference on Imagination and Education : Imagination: The great workhorse of learning, July 2-4, 2014, Harbor Centre, Simon Fraser University, In Vancouver, Canda.
- The 10th International Conference on Imagination and Education: IMAGINATION, CREATIVITY, and LEARNING, July 2-4, 2015, Harbor Centre, Simon Fraser University, In Vancouver, Canda.
- Thomas, N. J.(1997) Imagery and the Coherence of Imagination: Critique of White. *Journal of Philosophical Research*, 22: 95- 127
- Van Sled right, Bruce A. (2004): What dose it mean to think historically and how do you teach it? (Research and Practice), *Social Education*, V 68, N3.

Abstract

The research aims at proving the effectiveness of using the directed imagination strategy in teaching history for developing historical thinking skills. The researcher depends on the experimental approach, a list of historical thinking skills, a test of historical thinking skills, the teacher`s guide and student`s booklet. The research sample consists of (70) pupils of first-grade students preparatory, Banha educational administration, Qaliubiya province, is divided into two groups, a control group and an experimental group, and has been taught the unit entitled (of the masterpieces of our civilization) within the social studies curriculum of the first-grade middle school, second semester using the directed imagination strategy with the experimental group, and the same unit has been taught to the control group in the usual way, and the researchers used in the statistical analysis program SPSS

The research confirmed the effectiveness of using the directed imagination strategy in developing historical thinking skills for the experimental group.

The research recommends the necessity of using the directed imagination strategy for teaching the social studies in general and history in particular and the necessity of using the directed imagination strategy for teaching history in the different educational stages.